الاميركي في فيتنام كانت العنصر الذي هز الضمير الاميركي وحركت القوى التصحيحية داخل المجتمع الاميركي لتقويض القوى الامبريالية ، تماما كما تحرك الضمير الليبرالي الفرنسي لتقويض البنية الكولونيالية الفرنسية . وكذلك لا يمكن أن ينجح تصعيد المقاومة الفلسطينية والعربية ضد البنية الصهيونية في فلسطين الا متى اصبحت هذه المقاومة قادرة على تحريك القوى التصحيحية داخل ما يمثل الجسم اليهودي في جميع انحاء العالم ، وذلك لتجعل هذه القوى تلتقي مع حركة المقاومة الفلسطينية لتقويض البنية الكولونيالية الصهيونية . من هنا نرى ان المقاومة في عملها تقوم بحوار مزدوج : ضد البنية الكولونيالية ، من جهة ، ومع ضمير هذا الجسم الذي يعمل الصهيونيون للسيطرة عليه وتمثيله وبالتالي الادعاء بانه يقع تحت سلطانهم الاخلاقي والقانوني والسياسي . لذلك يجب ان يفهم النضال ضد اسرائيل على انه محرك للضمير وكعامل تصحيحي ممكن داخل الجماعة اليهودية في العالم أجمع . ان المهمة الخلافة هذه هي التي تجعل الفهم العربي للمسألة اليهودية على انها قضية ردع الصهيونية عن ممارسة سلطانها السياسي والاخلاقي على يهود العالم . لذا أصبح لزاما على العرب ، والفلسطينيين بشكل محدد ، ان يقفوا بثبات الى جانب حركات التحرير في العالم ضد جميع اشكال التمييز والعنصرية والمفاهيم الثيوقراطية ، اذ انه لامر غير مقبول بالنسبة للعرب ان يؤيدوا نظاما ثيوقراطيا في بلد ما ، ويناهضوا نظاما ثيوقراطيا في بلد آخر . كما انه لمن غير المقبول بالنسبة للمقاومة الفلسطينية والعربية ان تقف بشكل انتهازي ميكانيكي الى جانب هذه الثيوقراطية الاسلامية او تلك المسيحية وذلك لان المقاومة العربية الفلسطينية ، ربما نتيجة تغير ثوري مفاجىء ، ربطت نفسها ومصيرها بنجاح الحركة العلمانية في العالم . فهي قد ربطت نفسها ايديولوجيا بالمجتمعات المتعددة الاجناس وذلك من ناحية حسنات وضرورة مثل هذه المجتمعات . انها كذلك ربطت نفسها مع حسنات عملية الاندماج والانصهار الانساني الامر الذي جعلها مقبولة لدى اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل والذين كانوا روادا في الدعوة الى افكار ومبادىء ومؤسسات الحركة الاندماجية والعلمانية في العالم . لذلك فالصهيونية ليست وريثة التراث اليهودي لانه لدى يهود العالم يوجد ايضا تراث من النضال الحقيقي للاندماج . وهذا يعود الى ان كثيرا من اليهود الذين ناضلوا ضد معاداة السامية في الغرب تشكلت لديهم ذهنية معادية لجميع اشكال التمييز العنصري والثيوقراطية . وهؤلاء باستطاعتهم ان يجدوا في المقاومة الفلسطينية عاملا لاحياء تراثهم وتقاليدهم . ولهذا فان مناشدتنا يجب ان توجه لهذا القطاع من يهود العالم . وعلينا ان لا نقف عند حد المناشدة بل ان نتخطى ذلك لنضم صفوفنا الى صفوفهم . صحيح ان هناك تناقضا بسيطا فيما اقول ، بمعنى انني أوجه كلامي الى يهود العالم لانني لو كنت اريد بالفعل تساوقا نظريا تاما لما اعترفت بحقيقة وجود جماعة يهودية عالمية . وعلى أي حال ، فالادعاء الصهيوني بالهيمنة السياسية والاخلاقية والايديولوجية والقانونية على يهود العالم خلق ، بشكل يجانب نشاطاته ، موضعا محددا لاهدافه ، هو الجماعة اليهودية العالمية التي نعمل للتحالف معها وربط مصيرنا بمصيرها . وبهذا الاسلوب عندما نتوجه الى الجماعة اليهودية في العالم نكون في الواقع نتوجه الى ذلك « الاطار » من الصهيونية الذي ، كبقية « الاطارات » في التاريخ الكولونيالي القديم والتاريخ الامبريالي الاميركي الراهن في فيتنام ، له بقية من ضمير حي ، ولا يريد ان يصبح « كالاطار » الذي يرفضه ايديولوجيا وانسانيا . وعلى أي حال ، فمخاطبة هذا « الاطار » بقدر ما هي ضرورية وهامة وحيوية تأتي في المرتبة الثانية بعد النضال ضد الكيان الصهيوني وذلك لان اهمية حوارنا مع الجماعة اليهودية الدولية لا تفترض الدرجة نفسها من حوارنا في النضال ضد الكيان الصهيوني في اسرائيل . وهنا في هذا المجال ، تسد قرارات الامم المتحدة المختلفة والضغوط والضغوط المضادة المختلفة جميع قنوات التخاطب باسم « الواقعية » وذلك لان هذه القرارات تسيء تفسير قضايا